

شرح معلقة طرفة بن العبد (1) - لخولة أطلال ببرقة ثمهد ، آثار الحبيبة في كل مكان

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح في هذه القناة اقوم بشرح وتبسيط القصائد العربية. واتحدث عن اللغة والتراث العربي. فاشترك ان كنت تحب هذه المواضيع - [00:00:00](#)

حلقة اليوم عن احدى اهم قصائد الشعر في تاريخ اللغة العربية باكملها معلقة طرفة ابن العبد البكري في البداية اذا كنت تريد التعرف على الشاعر نفسه وقد سجلت حلقة كاملة عنه عن كل ما يخص قصة حياته وطريقته في الشعر - [00:00:19](#)

ساضع رابطها في وصف هذه الحلقة وسنتكلم اليوم عن المعلقة مباشرة قلنا ان المعلقات هي اختيارات لاجود قصائد الشعر الجاهلي. التي اتفق علماء اللغة الاقدمون على تفضيلها وهذه القصيدة اتفق الجميع بلا استثناء على تفضيلها وضمها لهذه القائمة القصيرة من صفوة القصائد - [00:00:37](#)

بل وتوضع عادة في المركز الثاني مباشرة هذه المعلقة تعتبر وصفا للحياة اليومية للعرب قبل الاسلام وعاداتهم وصراعاتهم بل وفلسفتهم في الحياة والموت بث فيها هذا الشاعر الشاب همومه واسئلته وخبراته عن حياة وتصرفات البشر - [00:00:59](#)

ووصف فيها خلقه وحياته الخاصة وطريقته في العيش وسط اقارانه في القبيلة وضمن فيها معاني الشرف التي يطمح لها. كل هذا بلغة عربية ذات مستوى معجز واسلوب شعري جميل ليس فيه تقعر. فاستحقت مكانتها - [00:01:19](#)

بدأها ببعض الغزل والاشتياق لحبيبته خولة وذكر ابتعادها عنه ثم وصف مطولا ناقتة التي يسافر عليها ثم قسم الفخر الشخصي وذكر اخباره وسط القبيلة وخلق وفلسفته في الحياة. ثم ابيات من الحكمة ورؤية الحياة في اخر القصيدة - [00:01:38](#)

بعد دراستها وفهم كلماتها ومعانيها اتوقع ان تزداد حصيلتك اللغوية بشكل كبير وكذلك معرفتك ببلاغة العرب وفهمك لحياتهم اليومية اذا نبدأ مباشرة يقول في اول بيت لخولة اطلال ببرقة فهمد - [00:01:57](#)

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد يبدأ بذكر حبيبته خولة هذا هو اسمها يقول انه يحس باثرها في المكان. فلها اطلال فيه. والاطلال هي الاثار وهذا المكان هو برقة ثمهد. البرقة هي الارض التي بها حصن يختلط بالتراب - [00:02:17](#)

في مكان اسمه ثمهد يخبرنا انه وقف فيه واحس باثار خولة واضحة تلوح اي تظهر للعين. كباقي الوشم في ظاهر اليد تخيلوا وشما قديما على اليد اختفت معظم ملامحه ولكن بقيت اثار من اللون الازرق الباهت تدل انه كان هناك وشم على هذا الجلد - [00:02:37](#)

هكذا توجد اثار لخولة تدل انها كانت في هذا المكان واختياره للارض البرقة موفق جدا. فلو كانت رملية لن تحتفظ بالاثار الا قليلا ولو كانت صخرية لن تحتفظ باثار على الاطلاق - [00:02:59](#)

اما الارض المختلطة بين رمل وحصى فتحتفظ بالاثار بروضة دمي في اكناف حائل ضللت بها ابكي وابكي الى الغد هذا البيت موجود في بعض نسخ المعلقة وغير موجود في نسخ اخرى - [00:03:15](#)

يتابع وسط الاماكن التي ينتقل بها وما زال تفكيره متعلقا بخولة. فيذكر اسم روضة دمي والروضة هي الارض ذات الخضرة اكناف حائل اي نواحي حائل. الاماكن المحيطة بحائل. وهذا معنى كلمة اكناف - [00:03:32](#)

وعطفها بالفاء فتفهم ان هناك فاصلا زمنيا بين وجوده في هذه الاماكن وفي جوانب حائل ظل يبكي ويبكي غيره. سيكون تأثرا لرؤية صديقهم يبكي بهذا الشكل. الى الغد اي ظل يبكي طوال الليل الى اليوم الاخر - [00:03:50](#)

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسا وتجدي اي ان اصحابي كانوا يقفون على رأسي فوق مطيهم. وهي الرواحل وجمال السفر السريعة ينادونه ان يتفرق بنفسه ولا يهلك نفسه من الحزن - [00:04:09](#)

وان يتجلد والجلد هو اظهار القوة طبعاً تلاحظون ان هذا البيت مأخوذ كما هو ما عدا اخر كلمة من معلقة امرئ القيس قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسي وتجملني - [00:04:28](#)

وهذا البيت يظهر دائماً نفس السؤال. هل سرق طرفة من امرئ القيس بعدما سمعت عدة تفسيرات اقول رأي الاستاذ ابو قيس محمد رشيد انه لم يسرقه السارق الادبي هو من يأخذ مجهود غيره دون ان يعرف الناس وينسبه لنفسه. فيختفي صاحبه الاصلي ويظلم في حقه. وهذه - [00:04:46](#)

حالة لم تكن موجودة في هذا البيت امرؤ القيس كان قبل زمان طرفة وكان قد قال معلقته وكان قد قال معلقته وفيها هذا البيت وكانت شديدة الانتشار والشهرة بين العرب. ويعرف كل شخص انها من معلقة الملك امرئ القيس - [00:05:08](#)

واقتبس طرفة منها بيتاً وغير فيه كلمة. وضماها الى معلقته فلا يمكن باي حال ان يكون طرفة قد اخفى صاحبها وحرمه حقه. لان صاحبها كان نجم العرب الاول في ذلك الوقت - [00:05:27](#)

الرجل الذي علم العرب كيف يقولون الشعر؟ وكانت شهرته اكثر بمراحل من الشاب الجديد الذي ظهر مؤخراً وهو طرفه وهذه الحالة تماماً مثلما يضمن احدنا اية قرآنية في خطاب او كلمة من اغنية شهيرة. فهذا يحدث كثيراً ولا مجال - [00:05:41](#)

انكار حقيقة انه اقتبسها. فالجميع يعلم من اين اتى بها. لان النص اقدم من الكتاب ومتداول اذا وضع طرفة بيتاً من معلقة امرئ القيس وغير كلمة فيه. وتغييره شديد الذكاء ومناسب لحالته. كلمة تجمل - [00:06:00](#)

يليق بامرئ القيس لانه امير ويجب ان يحافظ على شكله ولا ينهار في البكاء امام الناس. فهي تناسب حالته اما طرفه فشاب من عموم العرب ليس اميراً وهو صغير في السن. ويبدو انه انهار عندما تفكر حبيبته فقال له اصحابه ان - [00:06:18](#)

يتجلد اي تصبر على مصيبتك كأن حدود المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من ددي الحدود هي مراكب النساء التي تسافر بها. والمالكية قوم حبيبته المسافرين وغدوة بمعنى في الصباح الباكر. فهو هنا يصف لحظة رحيلهم - [00:06:36](#)

كانها ماذا؟ كانها خلايا سفين بالنواصف من دادي خلايا سفين اي السفن الضخمة. الخلايا هي السفينة الضخمة وسفين جمع سفينة. يشير الى العدد الكبير بالنواصف من ددي النواصف هي الاماكن الواسعة في الوادي. اسم واد بعينه. فالحدود التي ستسافر تتجمع في هذا المكان - [00:07:00](#)

الواسع من الوادي كأنها سفن ضخمة تنتهي للسفر. وتشبيهه للمسافرين بالسفن الكبيرة عبقرى فيه معنيان في تشبيه واحد. الاول ان الموكب المسافر ضخم وكبير مثل السفن الثاني انهم مسافرون لمكان بعيد - [00:07:25](#)

السفن عادة تأخذ مسافريها بعيداً خارج جزيرة العرب التي كان السفر داخلها بالقوافل البرية. عدوا لية او من سفين ابن يجور بها الملاح طورا ويهتدي. يقول ان هذه السفن التي يشبه الموكب بها عدو لية. نسبة الى قبيلة - [00:07:42](#)

في ارض البحرين وهو القسم الشرقي من جزيرة العرب حيث وهو القسم الشرقي من جزيرة العرب حيث كان يسكن وهو المطل على الخليج العربي. او من سفين ابن يامن وهو رجل بعينه يبدو انه كان غنيا ويملك سفناً تسير المسافرين. وهذا يوصل - [00:08:02](#)

صورة عن حياة العرب في تلك المنطقة انهم كانوا يعرفون السفر بالبحر. ويمتلك بعضهم سفناً ضخمة يعمل عليها. وهو يصف طريقة ابصارها ان الملاح وهو قائد السفينة يجور بها مرة اي ينحرف قليلاً عن الطريق - [00:08:21](#)

ويهتدي اي يمضي على الطريق الصحيح. وكذلك قوافل الجمال المسافرة. تمشي على الطريق احياناً وتنحرف احياناً كما يذهب بها قائدها في طرق جانبية هل يقصد ايضاً ان احواله متقلبة؟ احياناً منتظمة مع حبيبته. وحياناً لا. بعض المفسرين يقولون هذا. يشق - [00:08:38](#)

باب الماء حيزومها بها كما قسم التربة المفايل باليد يقول ان حيزوم السفينة وهو صدرها يشق حباب الماء اي امواجه او ما فوق الماء من الفقاقيع كما قصفت تربة المفايل باليد. التراب هو التراب. المفايل باليد هو الطفل الذي يلعب ويقسم كومة من الرمال بيده الى -

ويخبئ فيها شيئا ويسأل في اي قسم خبأه واثناء ذلك يقسم الكومة بيديه هكذا كانت هذه لعبة للاطفال كذلك تقسم مقدمة السفينة سطح الماء الى قسمين. تشبيهه عبقري من طرفه يجعلك كانك ترى السفينة وهي تمضي فوق الماء. وفي الحي - 00:09:24

نحو ينفذ المرضى شادين مظاهر صمتي لؤلؤ وزبرجدي انتقل الى وصف حبيبته ودلالها. فشبهها بانها ظبية حواء وهي الظبية التي في فمها سواد. او لونها مائل للسواد ونفهم ان خولة حبيبة طرفة هي فتاة سمراء. ينفذ المرضى اي تنفض شجر الاراك. وتمد الظابية عنقها اثناء ذلك فيظهر - 00:09:45

جمال رقبتها ورشاقتها. والشادن هو الطبي الصغير الذي بدأ في الاستغناء عن امه. يشير الى صغر سنها وانها في مقتبل العمر فانظروا كيف وصف حبيبته بهذه الكلمات المختصرة ذات المعنى الكبير. احوى ينفذ المرضى شادين اي انها جميلة كظبية ومائلة -

للسمار وجميلة الرقبة عندما تمدها وصغيرة في السن ثم يقول مظاهر صنتي لؤلؤ وزبرجدي. المظاهر هو الذي لبس شيئين فوق بعض. مثلا شال فوق شال. او ثوب فوق ثوب وهنا يقصد صمتين اي عقدين. الصمت هو الخيط الذي نظمت فيه الجواهر. فحبيبته تلبس عقدين من الجواهر على رقبتها. احدهما - 00:10:33

اللؤلؤ الابيض والاخر زبرجد وهو حجر كريم اخضر اللون هذا هو معنى البيت وفي الحي احوى ينفذ المرضى شادين. مظاهر صنتي لؤلؤ وزبرجد. خذول تراعي ربربا تناول اطراف البرير وترتدي - 00:10:59

يواصل وسط حبيبته وتشبيهها بالظبية. فيقول انها خذلتها كما خذلت الظبية اولادها وهم في امس الحاجة لها وذهبت مع القطيع. وهو الربرب الى خميلة والخميلة هي الارض الرملية المنبتة ويقول انها تناول اطراف البرير وترتدي - 00:11:19

ويقول انها تتناول اطراف شجر البرير. وهو الاراك الكبير. وخص الكبير لان الظبية يجب ان تقف على رجلها وتمد رقبتها لتصل لاطراف الشجرة. فيزداد جمالها وترتدي اي انها تختفي داخل الشجرة الكبيرة فكأنها ترتديها - 00:11:39

انظروا لجمال هذا البيت. يخبر ان صاحبه خذلتها مثل الظبية التي خذلت اولادها وذهبت مع القطيع ترعى في الاراضي العشبية وحتى انه صور جمالها وهي تمد عنقها وتختفي بين الاشجار الكبيرة. وتبسم عن الما كأن منورا. تخلل حر الرمل - 00:11:57

ضعس له نديم. يقول انها تبتسم والعرب كانت تمدح الابتسامة وتكره الضحك ويظهر فمها الالما وهو الفم الذي لثته سمراء المذكر المي والمؤنث لمياء ونقول فتاة لمياء هذا هو معنى الاسم. فخولة حبيبة طرفة هي فتاة سمراء - 00:12:16

وسمار رثاتها يظهر شدة بياض اسنانها. فيظهر فمها كأنه ينير وشبهه بزهور نبات الاقحوان الابيض. لم يذكر الاقحوان ولكننا عرفنا من صفته في الشطر الثاني. تخلل حر الرمل وضعس له ندر - 00:12:37

النور يتخلل الرمل الحراي الرمل الكريم الرمل النظيف في وضعس الندي الضعس هو كتيب الرمل. وهو ندي اي مبلل بالماء معنا البيت انها تبتسم بفمها الالمة فتلمع اسنانها وتنور فتلمع اسنانها وتنور مثل زهور الاقحوان. الذي يتخلل كتيبها نديا - 00:12:53

من الرمل. ويمكن ان تكون كلمة ندي عائدة على فمها فيصف الفم انه هو الندي. معان غزيرة يضعها طرفة داخل ابيات معلقة سقته ايات الشمس الالفاته اسف ولم تكدم عليه باثم دي - 00:13:17

يقول ان فمها ابيض يلمع كأنما سقته ايات الشمس. اي اشعة الشمس. فاصبح منيرا. ثم يستطرد الالفاته. لم الشمس بنورها لان لافاتها سمراء كما اخبر الاسنان ببيضاء تلمع واللثة سمراء. فهذا يزيد بياض الاسنان - 00:13:34

كانها اسف عليها اثم. اي رش عليها بعض الكحل. اسف اي رش. والاثميد هو الكحل. وطرفة دقيق جدا في وصف درجة اللون الاسمر فهو خفيف كأن الكحل مرشوش فوقه فقط - 00:13:54

ولم يقدم والكدم هو العض وحيانا الضغط. ويقصد الضغط عليه بشدة بالكحل حتى يصبح شديد السواد قبيحا هذا معنى اسف ولم يقدم بالاثميد ووجهه كأن الشمس حلت رداءها. عليه نقي اللون لم يتخذدي. وجه حبيبته جميل كأن الشمس القت رداها - 00:14:09

وهو الثوب الخارجي القتها على وجهها فهو جميل نقي اللون متناسق. لا تتخلله شوائب من اماكن داكنة او حبوب مثلا. ولم يتخذد

الاخايد تعني الخطوط تجاعيد واسترخاء اللحم والتغضن وجه حبيبتي متناسق لا مع نقي ليس به شائبة. وهذا هو ما تطمح اليه كل الفتيات في وجهها. لهذا يضعون اطنانا من مساحيق التجميل - [00:14:32](#)

ولكن حبيبة طرفة تملك ذلك بشكل طبيعي. الى هنا ينتهي هذا الوصف المعجز لرحيل حبيبته ثم وصف جمالها. سيخبرنا بعد ذلك فماذا يفعل عندما يصيبه الهم؟ يرتحل عن المكان الذي خلا من الحبيب - [00:15:00](#)

على ظهر ناقتة التي توسع في وصفها. لدرجة انها ستحتاج منه الى ثلاثين بيتا تقريبا سيأخذون معنا حلقتين او ثلاثة وسنبداً بهم من اول الحلقة القادمة ان شاء الله. اخبروني في التعليقات عن رأيكم عن اول حلقة من شرح معلقة طرفة - [00:15:15](#)

واشكركم على حسن المتابعة. واذا اعجبتكم الحلقة فاشترك في القناة واضغط على زر الاعجاب. اراكم في الحلقة القادمة ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله - [00:15:34](#)